النشيد

للأستاذ عمر أبو ريشة

يا قلب حزنك ما أشدّه خفر الحبيب اليوم ودّه
ما ذا عليك إذا تنا سيت الهوى وطويت عهده
أمن المودة أن تم يث بأضلعي؟ أمن المروءة؟
جاوزت حد الحزن يا واهى القوى! جاوزت حده
لو كان حزنك يستردُّ وفاءه لك لاسترده
قد طاب بعدك عيشه فعلام عيشك ساء بعده
كم مرتع بتنا به والليل حاك عليه بُرْده
ولكم أذعت إليه وجـ ـدي في الهوى وأذاع وجده
وكم اتكا فوق الزهو ر ومد لي باللطف زنده
حتى إذا طوقته أدميت بالقبلات خده

عمر أبو ريشة

الفجر الغارب

[إلى ذكرى الشاعر السوداني التيجاني يوسف بشير « في مباعثه الأبدية »]

للأديب محيي الدين صابر

سرّ في موكب الحياة غريباً ومشى كالظلال فيه مُريباً !
وسرى كالخيال جنّحه الوحـ ـيُ فعيناه تقرآن الغيوبا
يحمل الناي في يدٍ، منه طُهْرٌ وبأخرى، تراه يحمل كوبا
ومشى في الحياة نشوان، كالرحـ ـيق، دنيا ترفُّ عطراً وطيبا !
وسقى الناس خمره، وهو يصدّى لحسا الناسُ روحه مسكوبا
وشدا نايه فكان لحوناً لو تجسّمنَ، خالهنّ قلوبا
مشرفاً فوق ربوة الخلد كالرا عي، على مولد الحياة رقيبا !

عصفت تحته الحياة، فلا الجـ ـنُّ عزيفاً، ولا السوافي هُبُوبا !
ضجّةٌ تملأ الوجود سكوناً ساخراً رجعُه ومعنًى رتيبا !
فانبرى الشاعر المجنح في المو كب، يُلقي إنجيله للوهوبا
ومضى يزحم الحياةَ مِثاليّـ ـةَ فكرٍ فكان فناً عجيبا
رقصت حوله أمانيُّ قلب كاد بالخلق رحمة أن يذوبا
وسِعَ الكون كله وحواه خفقة في ضلوعه أو وجيبا !
عاش في عالم من الروح صوفـ ـيٍّ، فجلّاهُ عالماً مشبوبا
فيلسوف، دنياه حق وعدل وانطلاق كالوحي فكراً خصيباً
ورسالاتُ شاعر عُلويّ عاش كالطير في الروابي طروبا
أيها الشاعر الموشح بالخلـ ـد سلاماً كالفجر غضاً رطيبا !
لم تزل تسبق الزمان وتعلو قمم الفكر والخيال وثوبا !
ثائراً تُنكر القيود فأدركـ ـت على صحوة الصباح الغروبا
كنت لحناً على الحياة غريباً فتولى، فعاد رجعاً غريبا !
ما تلاقت فوق التراب حياتا نا، وإن كنت لي أخاً ونسيبا
جمع الفكر في السموات دنيا نا، كما يجمع الطواف الدُّروبا !
ولقد طوّفتَ حياتك في الأر ض جراحاً بخاطري وندوبا !
يا أخي مزّق النقاب عن الغيـ ـب، وبين لنا الغد المحجوبا
وانسخ الشك باليقين فقد تهـ ـدي نفوساً، وقد تنير قلوبا !
ولقد تُنقذ الضحايا وما زا لوا وَقُوداً يُؤَرِّثون الحروبا
لا تزال الحياةُ مجلى صراع لا ترى غالباً ولا مغلوبا !
نحن في حيرةٍ كما كنت فيها وسُؤال، فهل لقيت مجيبا ؟
وبنو الفكر في الحياة أناس يتحدّوْنَ كيف شاء الخطوبا
إنهم عنصر الخلود ولفتا ت من الروح بُرِّئت أن تغيبا

* * *

إيه يا شاعر السماء وَدَاعاً ربما نلتقي هناك قريبا
لست أرثيك يا رفيقي ولكن أنا حَيَّيْتُ فنك الموهوبا

محيي الدين صابر